

الأنوار العلوية

[62] قبل ولم يأت به بالعصمة فقال (ص) يا جبرئيل أني لأخشى قومي أن يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي ثم رحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهاز والعصمة من الناس فقال يا محمد أن ربك يقرؤك السلام ويقول لك: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته وإني يعصمك من الناس) فكان أولهم بلغ قرب الجحفة فأمره أن يرد من تقدم منهم وجلس من تقدم منهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما أنزل الله عز وجل في علي عن الله تعالى وفي المواضع سلمات فأمر رسول الله (ص) أن يقيم ما تحتهن وينصب له أحجار كهياة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبسوا وأخبرهم في ذلك المكان لا يزالون وقام رسول الله (ص) فوق تلك الأحجار وقال: الحمد لله الذي علا بتوحيده ودنى بتفرده وجل في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكل شيء وهو في مكانه (يعني أن الشيء في مكانه) وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه حميدا لم يزل محمودا لا يزال ومجيدا لا يزول ومبدئا معيدا وكل أمر إليه يعود بارئ المسموكات وداحي المدحوات قدوس سيوح رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على جميع من ذواه يلحظ كل نفس والعيون لا تراه كريم حلیم ذو أناة قد وسع كل شيء رحمته ومن على جميع خلقه بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر بما استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات وما اشتبهت عليه الخفيات له الأحاطة بكل شيء والغية لكل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء لا مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء وحين شيء قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم جل عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق وصفه أحد بمعانيه ولا يجد كيف هو من سر ولا علانية إلا بما دل على نفسه أشهد له بأنه الله الذي أبلى الدهر قدمه والذي يقنى الأبد نوره والذي ينفذ أمره بلا مشورة ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تقدير ولا تفاوت في تدبير صور ما ابتدع بلا مثال وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال أنشأها فكانت وبرأها فبانت وهو الذي لا إله إلا هو